

Distr.: General
18 January 2002
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة السادسة والخمسون
البند ١٦٦ من جدول الأعمال
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أود أن أوجّه انتباهكم إلى آخر هجوم شنته منظمة حزب الله الإرهابية.

فبعد ظهر يوم ١٥ كانون الثاني/يناير، أطلق إرهابيو حزب الله قذائف مضادة للطائرات على طائرة إسرائيلية كانت تحلق في المجال الجوي الإسرائيلي. ومع أن هذه القذائف أخطأت أهدافها في الجو، فقد تساقطت شظاياها على مدينة كريات شمونة الواقعة شمالي إسرائيل، مما أرغم سكانها على الفرار والاحتماء في المخابئ تحت الأرض.

وليست هذه أول مرة يشن فيها حزب الله غارات عبر الحدود إلى داخل إسرائيل. فسكان كريات شمونة وغيرهم من الجماعات القاطنة في الشمال ظلوا يعانون سنوات من الهجمات العشوائية التي يشنها حزب الله، لا سيما إطلاقه صواريخ كاتيوشا على التجمعات السكانية. وقد أودت هذه العمليات بأرواح العديد من المدنيين الإسرائيليين وأصابت أعدادا كبيرة أخرى بجروح على مر الأعوام، بينما بثت الرعب في نفوس السكان المقيمين في المنطقة بإرغامهم على قضاء فترات طويلة في تلك المخابئ.

وقد أوردت تفاصيل عدد من الهجمات الأخرى الرئيسية لحزب الله في رسائلي المؤرخة ٦ تموز/يوليه ٢٠٠١ (A/56/161-S/2001/673)، و ١٦ نيسان/أبريل ٢٠٠١ (S/2001/367)، و ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠١ (A/55/792-S/2001/142)، و ٦ شباط/فبراير ٢٠٠١ (A/55/767-S/2001/111)، و ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠ (S/2000/1121).

و ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ (S/2000/1011)، و ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ (S/2000/1002)، و ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ (S/2000/969). ومن بينها اختطاف وقتل ثلاثة جنود إسرائيليين يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، واختطاف مدني إسرائيلي، هو إلهنان تيننبوم، بضعة أيام بعد ذلك.

إن عمليات حزب الله الإرهابية ضد إسرائيل، وإخفاق حكومة لبنان في منع حزب الله من شن هجمات ضد إسرائيل انطلاقاً من أراضيها أمور تشكل استهانة صارخة بالخط الأزرق حسبما حددته الأمم المتحدة، وتنتهك قواعد القانون الدولي الأساسية، التي أُعيد تأكيدها مؤخراً بموجب قرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١) الذي يلزم جميع الدول بالحوول دون استخدام أراضيها كقاعدة للعمليات الإرهابية. كما أن هذه الهجمات تنتهك أحكام قرارات مجلس الأمن ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) و ١٣١٠ (٢٠٠٠) و ١٣٣٧ (٢٠٠١) و ١٣٦٥ (٢٠٠١)، التي تدعو إلى إعادة إحلال السلام والأمن الدوليين، وعودة السلطة الفعلية لحكومة لبنان ووجودها في الجنوب، واحترام سلامة الخط الأزرق كما حدده الأمين العام وأيده مجلس الأمن. وقد أشار الأمين العام في تقريره المؤرخ ٢٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ (S/2001/66) إلى أن هجمات حزب الله في منطقة مزارع شبعا "أعمال ارتكبت عن عمد في خرق لقرارات مجلس الأمن".

ومن الجلي أن قرارات مجلس الأمن ومبادئ القانون الدولي المعتمدة تدحض أي زعم بأن استخدام القوة المسلحة ضد إسرائيل عبر الخط الأزرق عمل مشروع يمكن أن يكون بديلاً عن واجب فض المنازعات بالوسائل السلمية، على نحو ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة. والحق أن مزاعم مشروعية الأعمال الإرهابية التي طالما تذرّع بها حزب الله وأنصاره هي استهزاء بإرادة المجتمع الدولي، الذي يقف صفواً واحداً من أجل مكافحة الإرهاب حيثما كان.

وكما هو معروف جيداً، فإن حزب الله يتخذ من جنوب لبنان قاعدة له، غير أنه يحتفظ بخلايا وشبكة للدعم السوقي والمالي بفضل وجوده في عدد من القارات. فهو يحظى بدعم عدد من الحكومات المعروفة بدعمها للإرهاب، وبالأخص جمهورية إيران الإسلامية والجمهورية العربية السورية، ويتلقى الأموال من مؤسسات سرية موجودة في أجزاء مختلفة من العالم. ومنذ إنشاء هذه المنظمة، قبل حوالي عقدين من الزمن، وهي تتحمل مسؤولية العديد من الأعمال الإرهابية البارزة، سواء في الشرق الأوسط أو خارجه، بما في ذلك عملية تفجير مقر القوة المتعددة الجنسيات في بيروت في عام ١٩٨٣ التي أودت بحياة ٢٤٠ من مشاة البحرية للولايات المتحدة (المارينز) و ٥٨ جندياً فرنسياً، واختطاف الطائرة النفاثة

التابعة لشركة TWA في حزيران/يونيه ١٩٨٥. كما أن حزب الله مسؤول عن هجومي حدثا في بوينس آيرس - وهما عمليتا تفجير سفارة إسرائيل (١٩٩٢) والمركز الاجتماعي اليهودي التابع للرابطة التعااضدية ليهود الأرجنتين في بوينس آيرس (١٩٩٤) - وأديا إلى مقتل ما مجموعه ١١٤ مدنيا وإصابة مئات آخرين بجراح.

كما يشارك حزب الله مشاركة فعالة في الأعمال الإرهابية الفلسطينية، حيث يوفر التدريب ويقدم الدعم المالي وغير ذلك من المساعدات للجماعات الإرهابية الفلسطينية التي تستهدف عملياتها المدنيين الإسرائيليين، وأبرز هذه الجماعات حماس والجهاد الإسلامي. فقد اعتاد إرهابيو هاتين الجماعتين تلقي التدريب في قواعد حزب الله في لبنان، فضلا عن المساعدة السوقية والمالية. وقد تبين مؤخرا أن حزب الله ضالع في محاولة تهريب أسلحة متطورة إلى السلطة الفلسطينية على متن السفينة "كارين إيه" Karine A، وهو حادث أشرت إليه في رسالتي المؤرخة ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ (A/56/766-S/2002/25). وكان من المحتمل أن تفضي الخمسون طنا من الأسلحة والذخيرة التي كانت على متن السفينة Karine A، التي اعترضتها القوات الإسرائيلية قبل أن تصل إلى وجهتها، إلى زيادة قدرة الإرهابيين الفلسطينيين على تهديد أرواح السكان المدنيين بقدر كبير.

وعلى غرار الجماعات الإرهابية الفلسطينية التي يدعمها حزب الله، وكذا البلدان التي تقدم له الدعم السياسي والمالي، فإن حزب الله ملتزم بتدمير دولة إسرائيل. وتنفذ تصريحات أدلى بها مسؤولو حزب الله ودعوا فيها لتدمير إسرائيل كل المزايم التي تدعي بأن أنشطة حزب الله لا تهدف إلا إلى إخراج إسرائيل من منطقة مزارع شبعاء، وهي أعمال أعلن الأمين العام أنها غير مشروعة. وقال السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، في خطاب ألقاه في طهران يوم ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠٠١، ما يلي:

"إننا نعيش فترة حساسة وحاسمة للغاية، تستوجب ضرورة الأخذ بخيار المقاومة. فمن الانتصار التاريخي الذي تحقق في لبنان، إلى فشل المفاوضات واندلاع الانتفاضة، أمام أمتنا اليوم فرصة تاريخية للقضاء على مشروع إسرائيل السرطاني الذي ما برح يهدد منطقتنا منذ ٥٠ عاما... ولا بد للقوات الصهيونية المدججة بالسلاح أن تتوقع هجمات مفاجئة من جانب الفلسطينيين. وأقول للصهاينة - وأعني ما أقول - انتظرونا، فإننا آتون إليكم من كل حذب وصوب".

وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، كان نصر الله أكثر وضوحا في التهديد الذي وجهه إلى المدنيين الإسرائيليين، إذ قال:

”في يوم الجمعة هذا، آخر أيام شهر رمضان، أقول لكم: لا تصغوا إلى أولئك الذين يقولون لكم إن تنفيذ عمليات انتحارية أمر محرم. لا تصغوا إلى أولئك الذين يتكلمون عن ’مدنيين وجنود‘ في إسرائيل... أقول لكم بكل مسؤولية شرعية، معنوية وجهادية، إنه ما من مدني [فيها]. فهم كلهم محتلون، وهم كلهم سارقوا الأرض، وكلهم شركاء في الجريمة والمجزرة. وعليه، لا بد لنا من الاستمرار على هذا الدرب دونما أي شك أو وهم“.

وقد اعتمد حزب الله منذ ما يقرب من عقدين لغة المنظمة الإرهابية وأساليبها، حيث يستهدف المدنيين الأبرياء عن عمد لبلوغ غاياته.

إن سجل حزب الله الطويل والمفصل لعمليات التفجير والقتل والاختطاف وغير ذلك من الأعمال الإرهابية الموجهة ضد المدنيين، والتصريحات المتكررة لزعمائه والعقول المدبرة للإرهاب التي يعلنون فيها أن أعماله الإرهابية ستتواصل، يبين بوضوح أن حزب الله جماعة إرهابية تشكل تهديدا خطيرا على المدنيين الأبرياء ويتعين تفكيك بنيتها التحتية الإرهابية في سياق حملة المجتمع الدولي المناهضة للإرهاب. وفي هذا الصدد، ثمة أمر مشجع وهو أن اسم عماد مغنية، أحد كبار رجالات حزب الله والمسؤول عن العديد من الهجمات وعمليات القرصنة والتفجير على مر السنين، قد أُدرج في قائمة أكثر الإرهابيين المطلوبين في العالم، وأن الجماعات التي يقدم لها حزب الله الدعم والمساعدة قد سُميت منظمات إرهابية.

ومن الأهمية بمكان أن يشن المجتمع الدولي حملته ضد الإرهاب بصورة متسقة وجرئة ودون هوادة. فليس من المنطقي تسمية زعماء منظمة ما بالإرهابيين ووصف جماعات أخرى تدرّبها هذه المنظمة بالجماعات الإرهابية، وعدم إلصاق التسمية ذاتها بهذه المنظمة ذاتها. فالإخفاق في القيام بذلك سوف يضيف المشروعية على استمرار العمليات التي ينفذها حزب الله ويعزز رفض الحكومات التي تدعمه الامتثال لقرارات مجلس الأمن المناهضة للإرهاب، مما يقوض بشدة الجهود الدولية ضد الإرهاب. إن نجاح جهودنا لتخليص العالم من لعنة الإرهاب يستوجب تطبيق المعايير بصورة موحدة بحيث يدرك كل إرهابي كامن أن المجتمع الدولي لن يسمح بأي عمل إرهابي، بغض النظر عن السبب أو المظلمة.

وسأغدو ممتنا لو عملتم على تعميم نص هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة، في إطار البند ١٦٦ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يهودا لانكري

الممثل الدائم